والفعل يدل بأصل وضعه اللغوى على فاعله فدلالته عليه لفظية . قال ابن مضاء(١) :

الأظهر أن دلالة الفعل على الفاعل لفظية . ألا ترى أنك تعرف من الياء فى يعلم أن الفاعل غائب مذكر ، ومن الألف فى أعلم أنه متكلم ومن النون فى نعلم أنهم متكلمون ، ومن التاء فى تعلم أنه مخاطب أو غائبة . ووقع الاشتراك هنا — كما وقع فى يعلم وما أشبهه — بين الحال والمستقبل . وتعرف من لفظ علم أن الفاعل غائب مذكر . وعلى هذا فلا ضمير ؛ لأن الفعل يدل بلفظه عليه كما يدل على الزمان ، فلا حاجة بنا إلى إضمار .

وأكثر من ذلك أنهم قالوا : إن الهمزة فى أكتب بقية انا ، بدليل أن الهمزة وحدها تستعمل ضميرا للمتكلم فى اللغة الآشورية ، وهى من اللغات السامية . والنون فى نكتب بقية نحن . والتاء فى تكتب وتكتبان وتكتبون وتكتبين بقية : أنت وأنتما وأنتم وأنت . والياء فى يكتب منقلبة عن أصل ضمير الغائب ، وهو الهاء ؛ وكثيراً ما تبدل منها (٢) .

وصيغة الأمر التى اختص بها المخاطب ليست إلا جزئية من

(١) الرد على النحاة ص ١٠٥ .

(٢) فقه اللغة للمرحوم الشيخ أحمد الإسكندرى .